



نشرة "فَاعْتَبِرُوا" ٣١

كورونا وإغلاق المساجد!

- رضي الله عن أبي بكر الصديق، صاحب التصور الواضح، والإيمان العميق، فعند وفاة الرسول لم تجرفه سيول العاطفة، ولم تُخرجه مشاعره الجياشة من هول المصيبة عن توازنه، فقال كلمته: "من كان يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت".
- وهذا العام استقبلت البشرية رمضان الكريم بظروف إستثنائية، جنرالها فيروس كورونا الذي سبب إغلاق المساجد، ومنعنا الصلاة فيها، من باب الأخذ بأسباب الوقاية والحماية.
- وبحكم إختصاصي ومعرفتي بطبيعة هذا الوباء وتداعياته وسرعة إنتشاره، فقد شددت على يد صاحب القرار، فزيادة الإحتياط أولى من التقصير فيه، ودرء المفسد أولى من جلب المنافع، فنصحت أن لا تتذمروا ولا تتبرموا واسألوا الله الفرج، فإننا نصلي لله حيثما كنا لأنه جعل لنا الأرض مسجداً، وسيقبلها منا بلطفه وكرمه في بيوتنا ومع عوائلنا لأنه مطلع على نوايانا.
- ورغم مرارة من تعلق قلبه بالمساجد، إلا أن التراويح وختم القرآن وكل العبادات استمرت في البيوت بحمد الله، وربما زادت عند كل من أحسن استغلال هذا الشهر الفضيل في طاعة الله.
- فله في كل شيء حكمة، فما علينا إلا إحسان الإستقبال بفرح وسرور وتفاعل، فقد صدق الله منذ أشهر شياطين الإنس ومراقصهم ومجونهم وخمورهم ونوادي شذوذهم بسبب كورونا، وها هو قد صدق لنا شياطين الجن في رمضان، ليصفو الجو للعابدين الركع السجود.
- بقي القرار بنظري سليماً حتى فتحت كل المولات ورُفِع الحظر وأختلط الحابل بالنابل، وبقيت فقط المساجد مغلقة، وفوق هذا أتهم سجادها بنقل عدوى كورونا، وهذا هو الظلم بعينه، فلم يبقى لحسن الظن عندي مكان، أفتحوها فوراً حتى لا نبوء بمزيد من الظلم الإثم والعدوان.

شكراً لمن يعذرنا قبل أن نعتذر

- شكراً لمن يلتمس لنا العذر قبل أن نعتذر، ولمن يُقدّر ظروفنا قبل أن نشرحها، ولمن أحبنا رغم عيوبنا، فأسوأ الناس في حياتنا من يغضب منا فينكر فضلنا، ويفشي سرنا، ويقول عنا ما ليس فينا، فقد نشترى كل شيء، إلا القلوب الطيبة، فإنها تمنح نفسها بلا مقابل، لذلك يُصبح الوفاء معها واجباً، لأنها إن أشغلتنا عذرت، وإن غبتنا تذكرت، وإن قصرنا بحقها صفحت، وإن أخطأنا عفت، فنعم القلوب قلوبهم".

كيف أنجو؟

- سأل أحدهم رجلاً مؤمناً: إن كان ربك يرمينا بسهام القدر فتصيبنا، فكيف لي بالنجاة؟، قال المؤمن " كن بجوار الرامي تنجو وتسلم، نعم فلنكن جميعاً بجوار الله من قبل أن يأتي يوم نقول فيه " يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا"